Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبرز شطا للنزال ، فقتل رجالا ، وجـدل ابطالا ، ونشبت المعـركة ، واسـتمرت رهيبـة حتى خيم الظلام ، فتحاجـز الجيشان ، وراح شطا يصـلى لله ، ويدعـوه فى حـرارة وابتهـال حتى مضى اكثر الليل فاضـطجع ، فلما كان وقت الغلس ، وقرب الصبح وتنفس ، استيقظ شطا وهو باكى العين ، فقال له ابوه :

ـ يا بنى ، ما الذى ابكاك ؟

ـ انى لك مفارق .

فبان القلق فى وجه البامرك ، وقال :

ـ اعوذ بالله يا بنى ، ما هذا الكلام ؟

ـ رأيت شيئا فى منامى .

ـ لعله اضغاث احلام .

ـ لا والله ما هى اضغاث احلام . انى رأيت فى منـامى كأن ابواب السماء قد فتحت ، وأضـواء قد سطعت ولمعت ، ثم رايت ملائكة سـجودا على جبـاههم لا يقومون ، وركعـا لا ينتصبون ، وقياما من هيبة ربهم لا يقعدون ، باكين لا تجف لهم دموع ، ثم رأيت قبـة من زمـرد اخضر ، وفيها قناديل من الجوهر ، وهى تشع بالأنوار ، وتوقد من غير نار ، وفيها اربعون حوراء ، عليهن حلل ما رأيت قط مثلها ، ولا ابصرت شكلها ، بوجوه مشرقة باسمة ، تفتن من رآها . فصاحت بى احداهن ، وقالت : يا مفتونا بدار الدنيا ، اما آن لك ان تذكرنا ! ان مهرنا منك الجهاد .

وصمت شطا ، وشخص ببصره الى السماء كأنما يتطلع الى شىء ، وقال البامرك :